الأمم المتحدة وتحدي الإنسانية

كتبه لمياء شرف | 5 نوفمبر ,2016

منظمة "تشجب" و"تدين" و"تعترض" و"تقلق" كلمات ترافق بياناتها عقب مجازر دولية ضد الإنسانية فاقدة للحيادية والإنصاف، اصطفت حينها ضد الإنسان.

الأمم المتحدة منظمة دولية تضم عضويتها كل دول العالم المستقلة، تأسست بعد الحرب العالمية الثانية في 24 أكتوبر 1945 في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، تعمل على الحد من انتشار السلاح والسعي لتوفير حقوق الإنسان لحل المشكلات الدولية قبل الوقوع في كوارث المجازر وحروب الإبادة.

ولعجز المنظمة عن القيام بدورها بات مطلب إصلاحها وإعادة هيكلتها مطلبًا متكررًا منذ الستينات، كما أدركت الجمعية العامة للأمم المتحدة أهمية هذه المسألة، حين أصدرت في عام 1974 قرارًا يقضي بإعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة والبحث في السبل المؤدية إلى تعزيز دور المنظمة وجعلها أكثر فاعلية.

وفي عرض سريع نقف على محطات وقفت فيها المنظمة ضد الإنسانية.

مذبحة سربرنيتشا في البوسنة

وقعت المذبحة في منطقة "سربرنيتشا" وهي منطقة تخضع لوصاية أمنية، بمعنى أنها محمية من قوات حفظ الأمن الدوليّة وحلف شمال الأطلسيّ، حيث أعلنت الأمم المتحدة في أبريل من عام 1993 أن منطقة وادي درينا سربرنيتشا في شمال شرق البوسنة "منطقة آمنة" تحت حمايتها ممثلة بكتيبة من قوات حفظ السلام الهولندية إثر اتفاق مبرم عقب قيام البوسنة بمطالبتها بالاستقلال عن يوغوسلافيا.

سميت بمنطقة أمنية فبناء عليه قامت الأمم المتحدة بنزع الأسلحة من سكانها المسلمين، لتنتقل مسؤولية حمايتهم على المجتمع الدولي، لكن بعد أن أجبر أهل المنطقة على نزع السلاح بالكلية وتسليمها للأمم المتحدة قامت القوات الدولية بالانسحاب المبرمج، ومنعت أي قوات من الدخول للدفاع عنهم، وخليت الساحة أمام الصرب لينفذوا أبشع الغارات الجرائم في إبادة الشعب البوسني المسلم، راح ضحيتها حوالي ثمانية آلاف من المسلمين البوشناق "البوسنة والهرسك" العزّل، ونزح على إثرها عشرات الآلاف من المدنيين.

حرمان سوريا من المساعدة

اتهمت 55 منظمة سورية، الأمم المتحدة بـ"الانحياز" إلى النظام السوري في عملية إيصال المساعدات إلى السوريين المعارضين المحاصرين في مناطق عدة، واستندت في تقريرها إلى شهادات موظفين حاليين وسابقين بالأمم المتحدة وعاملي إغاثة وناشطين معارضين ومدنيين محاصرين بمناطق عدة في سوريا.

وورد في التقرير: "اختارت الأمم المتحدة الامتثال للقيود المفروضة من قبل الحكومة السورية على نشاطاتها وعملياتها على الأرض، ونتيجة لذلك درجت في الأمم المتحدة ثقافة الخضوع في التعاطي مع الحكومة، بالتالي لم تظهر وكالات الأمم المتحدة رغبة فعلية في ممارسة أي ضغط للوصول إلى المناطق الخارجة عن نطاق سيطرة الحكومة السورية".

وتقدر الأمم المتحدة وجود 592.700 شخص يقيمون بمناطق محاصرة في سوريا التي تشهد منذ منتصف مارس/ آذار 2011 نزاعًا داميًا تسبب بمقتل أكثر من 280 ألف شخص وبنزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

وبحسب التقرير، لم توصل الأمم المتحدة أي مساعدات إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية دون وجود إذن من دمشق، على الرغم من وجود عدة قرارات صادرة عن مجلس الأمن معاقبة لذلك، عدا عن استخدام الحكومة السورية التهديد بالطرد لتقييد العمل الذي كانت تقوم به الأمم المتحدة وأماكن عملها ولن تقوم بتقديم المساعدة.

القضية الفلسطينية حبر على ورق

تنوعت قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ما بين إبداء قلق وشجب ودعوة للاحترام، وتجمعت كلها وضرب بها عرض الحائط من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فقد أصدرت منذ عام 1948 حتى 2008، 38 قرارًا هم حبر على ورق.

استقبال العسكرى المنقلب

استقبلت الجمعية العامة للأمم المتحدة رئيس حكومة الانقلاب العسكرى على مصر السيسي، وهو ما يعد اعترافًا من المنظمة الدولية وقبولاً بمنطق الانقلابات العسكرية واستخدام القوة في النزاعات السياسية.

انتخاب أول إسرائيلي بالأمم المتحدة

قال مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة داني دانون: "أنا فخور أن أكون أول إسرائيلي انتخب لهذا المنصب"، "إسرائيل رائدة عالميًا في القانون الدولي وفي مكافحة الإرهاب، نحن سعداء بإتاحة الفرصة لنا لتبادل معرفتنا مع دول العالم".

وقد تم انتخاب داني كأول إسرائيلي باللجنة القانونية بمجلس الأمم المتحدة، وعادة ما يكون هناك إجماع قبل التصويت على رئاسة اللجان الست، إلا أن اعتراض المجموعتين العربية والإسلامية أجبر الجمعية العامة على إجراء التصويت، الذي أجري الإثنين 13 يونيو/ حزيران بالاقتراع السري، وامتنع عن التصويت 23 دولة ووجدت 14 ورقة غير قانونية وحذفت.

وتناقلت حينها وسائل الإعلام أن أربع دول عربية، على الأقل، صوتت لصالح إسرائيل.

وذكرت وكالة "رويترز" أن إسرائيل فازت برئاسة اللجنة رغم اعتراض المجموعة العربية التي تحدّثَ باسمها الممثل الدائم لليمن خالد اليماني، والمجموعة الإسلامية التي تحدّثَ باسمها الممثل الدائم للكويت منصور العتيبي.

حرب العراق

شهدت حرب العراق تحويل مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة إلى إدارة صغيرة تعمل داخل وزارة الخارجية الأمريكية التي تريد السيطرة على العالم.

أصرت أمريكا على ضرب العراق دون تفويض من الأمم المتحدة، مما يعني انتهاء دور المنظمة الدولية وسقوطها، فالولايات المتحدة الأمريكية تتحرك بناء على قوتها وليس على أساس احترام الشرعية الدولية.

قتل 6 آلاف صومالي

تحولت المنظمة من دورها كأداة لحفظ السلام إلى أداة قهر، ووضح تخبطها في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وصارت متورطة بصراع الفصائل المتحاربة في الصومال.

سمحت الأمم المتحدة للجنة مستقلة من ثلاثة أعضاء يرأسها القاضي الزامبي السابق ماثيو نغلوي

برفع تقرير عن عنف قوات الأمم المتحدة في الصومال، وتضمن التقرير نقدًا حادًا للأمين العام ولقوات الأمن، إذ تم في إطار عملية تدخل الأمم المتحدة في الصومال قتل حوالي 6 آلاف صومالي مقابل 81 من قوات الأمم المتحدة.

وينتقد هذا التقرير المنظمة العالمية لتخليها عن حيادها التقليدي، ويوصي في النهاية بأن تقوم الأمم المتحدة بدفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالضحايا الأبرياء في الصومال من جراء "عدوان الأمم المتحدة".

رابط المقال : https://www.noonpost.com/14903/